

اللغة

تعريف اللغة وأهميتها:

اللغة هي شفرة، يستطيع الإنسان من خلالها التعبير عن نفسه وعما يدور حوله وهي وسيلة للتواصل بين البشر ومن خلال اللغة، يتم الربط بين الأصوات والمعاني واللغة هي إحدى ركائز الفكر البشري أن لم تكن أهمها على الإطلاق، وهي الوسيلة الرئيسية التي يقوم الأفراد بواسطتها بتشكيل أفكارهم ونقلها للآخرين، واللغة تلعب دوراً أساسياً في تحليل العالم من حولنا وفي المنطق وفي حل المشاكل وفي تخطيط الأفعال، وهي تتيح لنا أن ننقل ذكريات الماضي والمعتقدات عن المستقبل لإشراك الآخرين في الأحداث التي لم تأت بعد وللتعبير عن العلاقات بين الأحداث.

كما يمكن أيضاً تعريف اللغة على أنها أسلوب رمزي للتواصل المشترك بين الناس يتم أدائه والتعامل معه من خلال:

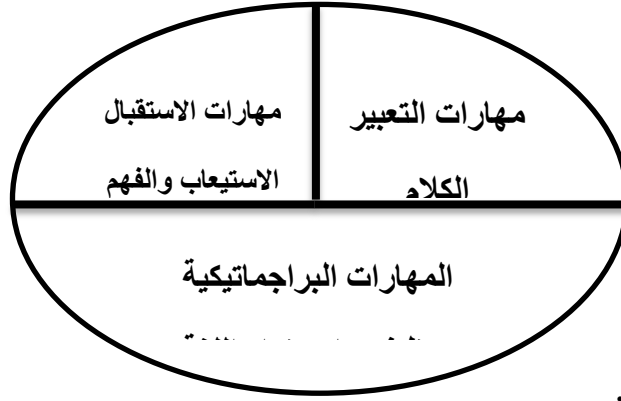
- الجهاز العصبي المركزي.
- الجهاز العصبي الطرفي.

وتعد اللغة وسيلة اتصال هامة للتعبير عن الرغبات والاحتياجات الأساسية للإنسان وبها تتم عملية التفاهم مع الآخرين، وهي صفة مميزة للإنسان ويمكن تعريف اللغة على أنها مجموعة من الرموز يتم من خلالها التعبير عن الأفكار واللغة ما هي إلا شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي يتم تخزينه وتكوينه من قبل التعامل اللفظي.

وتعتبر اللغة عنصراً هاماً لكي تتم عملية التعلم، ١٢-١٤% من الأطفال في سن المدرسة لديهم صعوبات في اللغة والتخاطب و ٢٥% من الأطفال الذين يعانون من صعوبات لغوية قد يتعرضون إلى صعوبات التعلم في المستقبل.

المهارات اللغوية:

تشتمل المهارات اللغوية على مهارات الاستقبال، وهي القدرة على فهم اللغة المنطوقة، والمهارات التعبيرية، وهي القدرة على التحدث والكلام، ومهارات توظيف اللغة وهي القدرة على استخدام اللغة في العديد من المواقف الاجتماعية.



المهارات التعبيرية:

المهارات التعبيرية هي المهارات اللغوية التي تتيح للطفل القدرة على التعبير عن ما يريد إيصاله للآخرين من خلال اللغة الكلامية فهي - بتعريف أبسط - ما يملكه الطفل من مفردات وقواعد نحوية ويستخدمها للتعبير عن احتياجاته الخاصة لفظياً.

المهارات الاستقبالية:

المهارات الاستقبالية هي التي تمكن الطفل من فهم واستيعاب وتخزين ومعالجة اللغة والقدرة الإدراكية تسبق في نموها القدرة التعبيرية و - بتعريف مبسط - القدرة الاستقبالية هي قدرة الطفل على فهم الأوامر والتعليمات المطلوبة من الطفل والكلام الموجه إليه.

المهارات البراجماتيكية:

المهارات البراجماتيكية هي القدرة على استخدام اللغة في العديد من المواقف بطريقة مناسبة وفعالة ولإثقة، بحيث تساعد صاحبها في الوصول إلى ما يريد التعبير عنه ومعرفة ما يجب قوله وكيف يقال ومتى يقال ومع من يقال والسبب وراء ما نقول أو ما نكتب لبعضنا البعض ويندرج تحت المهارات البراجماتيكية أيضاً، آداب الحديث والافتراضات اللغوية والنوايا وراء ما نقول واستخدام تعبيرات الوجه والتواصل البصري، وغيرهم من وسائل التواصل الغير لفظي.

كما يمكن تقسيم المهارات اللغوية - بطريقة أخرى - إلى العناصر الآتية:

(كل عنصر يحتوى على مجال استقبالي ومجال تعبيرى)

المعنى أو المحتوى أو الدلالة semantics:

المقصود بهذا العنصر هو أن يكون هناك مقصد ومراد واضح المعنى بحيث أن يكون الطفل مستوعباً لمعنى الشيء ووظيفته والغرض منه ومدى استقبله وإدراكه لما حوله ومن يحاوره ويستطيع أن يفهمه ويعرف ما يقصده، ويندرج تحت هذا البعد اللغوى، المفردات اللغوية والمرادفات والمضادات والعلاقات بين الكلمات وتصنيف الكلمات تبعاً لمجموعتها الضمنية.

السياق أو الصرف (بناء الكلمة) والقواعد النحوية Morpho- syntax:

المقصود بالسياق هو استخدام القواعد اللغوية والنحوية وما يتضمنه ذلك من استخدام الأفعال بأزمانها وتصريفاتها المختلفة والضمائر وربط الاسم بالفعل والاسم بالصفة واستخدام ظرف المكان والزمان بحيث يكون الحديث منظم والجمل منسقة.

الأصوات اللغوية phonology:

المقصود بهذا العنصر اللغوى هو مدى إمكانية إخراج الطفل للأصوات سواء الأصوات الساكنة منها أو المتحركة ومدى خروج الأصوات بصورة واضحة من مخارجها الصحيحة.

البلاغة أو الحوار / استخدام اللغة فى مواقف اجتماعية مختلفة pragmatics:

البلاغة هى قدرة الطفل على الحوار والتواصل فيه والقدرة على سرد قصة ومحاكاة هذه القصة واستنتاج ما بها من مبادئ وأفكار وتعتبر هذه المهارات عن أرقى المستويات لتطور نمو اللغة لدى الأطفال، واستخدام اللغة يشمل أيضا الاتصال البصرى والاستخدام المناسب لتعبيرات الوجه ووضع الوقوف والجلوس والحركة والمسافة بين المستمع والمتحدث والاستنتاج والتوقع كما يندرج أيضا تحت بند استخدام اللغة مهارات تبادل الحديث المختلفة مثل:

- البدء والمبادرة بالحديث.
- تبادل الأدوار - ما بين متحدث ومستمع - مع الآخرين أثناء الحديث.
- كيفية مقاطعة الآخرين بطريقة لائقة.
- استنتاج ما يقال بطريقة غير مباشرة (فهم واستيعاب ما بين السطور)
- الربط بين الأحداث المختلفة التى يدور حولها الحديث.

- الإيضاح اللازم (إن لزم الأمر) باستخدام تفاصيل مناسبة من حيث الكم والمضمون.

- تصليح أخطاء الآخرين إذا لزم الأمر ولكن بدون إحراجهم.

- الالتزام بمضمون الحديث وعدم الخروج عن سياق الكلام.

- القدرة على إعطاء إجابات مناسبة للأسئلة الموجهة من المتحدث.

فهم الأوامر المسموعة وهى مهارة لغوية تدرج تحت اللغة الاستقبالية والأوامر

والتعليمات التى يتعرض إليها الإنسان يومياً تكون متنوعة كالاتى:

• أوامر تحتوى على إنسان/ ضمير.

• أوامر تحتوى على ظرف مكان.

• أوامر تحتوى على ظرف زمان.

• أوامر متتالية.

• أوامر استثنائية.

• أوامر شرطية.

فهم القصص/ الحكايات المسموعة وهى مهارة لغوية تدرج تحت اللغة الاستقبالية

وبها يستطيع المستمع:

• فهم الفكرة الأساسية للقصة أو المواضيع المثارة.

• إدراك واستيعاب زمن ومكان حدوثها.

• تذكر التفاصيل الدقيقة.

• فهم ترتيب الأحداث.

• القدرة على الاستنتاج والتوقع.

القدرة الروائية وهى مهارة لغوية تدرج تحت اللغة التعبيرية وبها يستطيع

المتحدث:

• بناء جمل صحيحة من حيث التركيب النحوى والمحتوى.

• وضع بداية مناسبة للرواية التى سوف يقوم المتحدث بسردها.

• الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ولكن بطريقة مناسبة وبدون إفراط.

• ترتيب الأحداث بطريقة تسهل على المستمع فهم ما يقوله الراوى.

- وضع نهاية مناسبة للقصة أو الحدث.

النمو اللغوى:

يمر النمو اللغوى بمراحل عديدة وكان هناك شبه اتفاق بين العلماء على تلك المراحل نلخصها بالشكل التالى:

١- **المرحلة الأولى:** والتي تتمثل فى صرخة الميلاد التي يعتبرها البعض المؤشر الأول للغة، وبعد مرور ساعتين يعتبر صراخ الوليد تعبيراً عن حالته الانفعالية نتيجة الضيق، أو الجوع أو الألم، بعدها يبدأ الطفل بإصدار أصوات عشوائية وتتصف هذه الأصوات بأنها غير منظمة ومتكررة وتكون على وتيرة واحدة. كما أن سببها غير معروف لدى الأم. واعتماداً على النمو تنتظم تلك الأصوات وتتناسق مع الحاجة لدى الطفل وتتشكل بناء على تلك الحاجة والشعور الذي يسيطر على الطفل. اعتبرت تلك الأصوات المادة الأولية لتكوين الحروف التي يستعملها الفرد فى المقاطع اللغوية فى المستقبل. اهتم العلماء بظاهرة اللغة اهتماماً كبيراً منذ القدم، وأجرى أبحاث عديدة فى هذا الخصوص. على سبيل المثال أشار (Boan, 1943, 198) إلى أن أطفال الألمان والفرنسيين وأطفال جنوب إنجلترا إلى أنهم يستخرجون نفس الأصوات. وإن قارنا تلك النتائج بأطفال العرب والأتراك والآزريين فسنجد نفس النتيجة، كما أطلق ثورندايك (١٩٤٣) على تلك الظاهرة بـ Bable – luck فى هذه المرحلة، يمكن للوليد الذى عمره ٢٠ يوماً أن يقلد تعبير الوجه، هذا ما أشارت إليه دراسة Andrew meltzoffad and keith moore, 1997 كما أشار البعض بأن الوليد الذى عمره من ٣- ٨ أسابيع أعطى مؤشراً على أن يفهم صوت الإنسان، وعندما يسمع صوت أمه يهدأ. أما إذا سمع صوتها من المسجل فإنه يجهش من البكاء.

٢- **المرحلة الثانية:** والتي تتحدد بالنسبة الأولى التي يكون فيها الطفل متمكناً من استعمال الأصوات التي يسمعها من الآخرين وقد يتدخل عامل التقليد فى تلك الأصوات التي يسمعها من الكبار وحتى من الحيوانات.

٣- المرحلة الثالثة: والتي يبدأ الطفل فيها فى الكلام الحقيقى ويكون باستطاعته استعمال الكلمات التى يعرف معناها مثل كلمة (ماما - بابا) أشارت نتيجة لدراستها إلى النمو اللغوى وذلك بأن الكلمة الأولى للطفل تأتى عندما تكون له القدرة على التفكير فى عناصر اللغة من حيث المعنى والصوت والقواعد. إن إدراك الطفل لعناصر اللغة يكون ناتجاً عن تمييزه المعانى من خلال الأصوات والقواعد.

٤- مرحلة التسمية: مرحلة التسمية التى يستطيع فيها الطفل من تسمية الأشياء المهمة لديه بأسمائها الحقيقية. وذلك أنها تثير انتباهه لها ويضعها فى ذاكرته، وعند الحاجة يستعملها. أكد على هذه المرحلة براون، وأشار إلى أن الطفل يستطيع أن يسمى الحيوانات التى فى بيته بأسمائها. كما يستطيع أن يتعلم المجتمع التعبيرية أيضا إن كانت لفظية أو جسمية، ويتعلم تعبيرات الوجه من خلال التنشئة الاجتماعية.

مراحل النمو اللغوى عند الأطفال:

- عند الولادة: الصرخة الأولى والصياح - أول خبرته بمرور الهواء فى الحنجرة - أصوات تلقائية تصاحب الشهيق والزفير على حد سواء.
- الشهر الأول والثانى: صراخ بكاء - حروف متحركة تعبير عن ألم أو جوع. فى غير أوقات البكاء تظهر أصوات أخرى من ضمنها ساكنة بلعومية (ك - ق - غ) وأصوات يشترك فيها اللسان فى أوضاع تشبه البلع وهى ليست أصواتاً تدل على لغة واحدة. تصاحب هذه الأصوات حركات بالرجلين والقدمين. هذه الأصوات تعد بداية النطق وتشعر الأم بها فتتجاوب مع طفلها عند إصدار هذه الأصوات وتعيدها له بتكرارها عليه يسمع ويهدأ. إن محاولة الأم لتهدئة البكاء أو منعه من البكاء تؤدى إلى التقليل من التجارب التى يجربها الطفل ببيائه على أعضاء النطق كذلك فإن ترك الأم الطفل يبكى لمدة طويلة يمنعه أيضا من إجراء تجربة أعضاء النطق فى إصدار أصوات أخرى.

- الشهر الثالث إلى الخامس: المناغاة أصوات متحركة أمامية (ى - ي - أ - إ) سواكن أمامية (م - ب). يؤديها الطفل تلقائياً وحده، وأحياناً عندما يكلمه الآخرون أو أثناء الحمام. بالنسبة لهذه المرحلة فإن الطفل يسمع الصوت الذى يصدره ويتعرف على خصائصه فى النطق، وإن أعجبه الصوت، أو الكلمة أعادها كنوع من تقليد ذاتى. إذا تعطلت هذه المرحلة نتيجة مرض قد تسبب تأخراً لغوياً. إن الطفل الأصم يبدأ المناغاة فى هذا العمر، ويفقد الاهتمام بها سريعاً لعدم قدرته على سماعها، ولذا ننصح فى هذه الحالة تعليق مرآة أمام وجهه ليتواصل بصرياً ويفهم الموقف.

- الشهر السادس إلى الثامن: ألعاب كلامية البدء فى تكرار المقاطع (دادادا) وقد يختار مقطعاً ويكرره، وتظهر سواكن جديدة - د - ت - ن - ل - وأصوات متحركة خلفية وو. يبدأ فى التفاعل الاجتماعى ويستعمل الأصوات لجذب الانتباه وللتعبير عن مطلب وبداية إدراك الكلام وسيلة للتحكم فى المجتمع حيث يبدأ فى الرد - ببداية الحوار.

يستمر فى المناغاة وخاصة أمام الآخرين. يتعلم كيف يحرك اللسان داخل الفم وفى كل الاتجاهات وكيف يثبت الفك الأسفل وهذه خطوات هامة جداً لتنوع الأصوات.

- الشهر التاسع إلى الحادى عشر: ينوع الطفل الأصوات فيشعر من يسمعه أنه يتكلم فعلاً. ويستمر فى المناغاة والألعاب الكلامية وتقل أوقات البكاء - يفهم معنى (لا) ويزداد تنوع الأصوات التى يصدرها. يستجيب أكثر لوالديه سواء لإشارتهما أو لتقليد أصوات يصدرونها.

هذه المرحلة يسعد الأطفال كثيراً بالأغاني التى تكرر بها كلمات بسيطة.

- الشهر الثانى عشر إلى الثامن عشر: الكلمة وقد تبدأ هذه المرحلة مبكراً (الشهر العاشر) أو تتأخر حتى الشهر الثامن عشر وهى مرحلة مهمة للنمو ككل تزداد فيها قدرة الطفل على الفهم - يمشى - يبدأ إطعام نفسه - يبدأ بالتعبير عن نفسه لكلمة تكون أساساً مقطعاً أو مقطعين من السلاسل الطويلة التى كان يصدرها.

إن تقليد الوالدين هو الذى يعلم الطفل خاصة إن كان الصوت يصاحبه فعل - جمل
الطفل - باى - باى - مع إشارة باليد للخروج. يتطلب خلق ظروف ملائمة لأن
الطفل لا يتعلم الكلمة فحسب وإنما يتعلم المعنى بها من خلا الموقف السليم.

- **سنة ونصف إلى سنتين:** يتكون كلامه من بضع كلمات ذات معنى - هات
خذ - مع أسماء أفراد الأسرة فى هذه المرحلة يجب أن يزود الطفل بالكلمة
المناسبة فى الوقت المناسب عندما يراه يلمس - يتعرف - فيربط الطفل بين
الكلمة باللمس الشكل بالطعم بالرائحة - (إشراك أكبر مجموعة من الحواس
فى التعرف) حتى تصبح الكلمة جزءاً من التجربة وهنا بداية الإدراك للفروق
بين الأشياء وإدراكه للوجود الدائم ومن هنا تبرز له أهمية تكوين الصورة
العقلية عن الشيء والرمز له بكلمة، ومع ظهور الأسنان يبدأ بتكرار بدون
هدف ويجب على الأهل الاستفادة من هذه المرحلة بتعليمه أغاني بسيطة.

- **سنتان إلى ثلاث سنوات:** يتعلم الطفل إجادة اللغة من خلال نشيط فيما حوله
وتقليد وتكرار واستنتاجات للمعاني. يخفى الكلام غير المفهوم تبدأ الجمل من
ثلاث كلمات (راح بابا الشغل) فعل وفاعل ومفعول به. تتحول ألعابه إلى
رموز وتمثيلات (الشيء يرمز إلى غيره). تتطلب هذه المرحلة توفير نموذج
سليم كى يقلده الطفل سواء فى نطق الكلمة أو فى طول الجملة. عند توفير
نموذج سليم تختفى عيوب النطق تلقائياً مع تقدم العمر.

- **ثلاث إلى أربع سنوات** يصبح الطفل اجتماعياً يلعب مع رفاقه ويحدث الكبار
ويحتاج هنا إلى لغة متقدمة للتعبير عن احتياجاته للتأثير على زملائه،
للتعبير عن العلاقة بين الأشياء لتقليد والديه بسرعة الكلام، ومن هنا يبدأ
التلعثم الذى قد يتسبب فيه الأهل بسبب سرعة الحديث مع الطفل إلى جانب
مقاطعته الدائمة محاولة لتصحيح الكلمات (جمع - مثلى) أو عدم التفاهم
إليه وهو يتكلم. إن هذا التلعثم قد يكون مرحلة فقط (ممكناً أن يختفى فى سن
٥ أو ٦ سنوات) إذا لم يلفت أحد نظر الطفل إليه وهو قد يستمر لفترة أطول
تطول أو تقصر حسب المحيطين بالطفل.

اضطرابات اللغة:

يعد النمط العادى لنمو الأطفال هو المحك الرئيسى الذى من خلاله نحدد وجود اضطراب حقيقى عند طفل ما، والإطار العام للركائز السياسية للنمو اللغوى العادى يمتد إلى سن ما قبل المدرسة، حيث تستمر الثروة اللفظية عند الأطفال بالنمو، ومتأثرة بالذكاء ومدى تعرض الطفل لفرص العلم فى المواقف البيئية ويتضمن الجدول التالى عرضاً لمراحل النمو اللغوى عند الأطفال:

مراحل اكتساب مهارة اللغة

العمر	المهارات
من الميلاد - ٨ شهور	فترة ما قبل اللغة - نمو وعى الطفل وإدراكه للعالم المحيط به دون أن يفهم الكلمات أو يصدرها على مستوى رمزى
من ٩ - ١٠ شهور	الفترة الانتقالية، يبدأ الطفل فى فهم معانى بعض الكلمات
من ١١ - ١٢ شهراً	مرحلة اللغة، ينطق الطفل الكلمات الحقيقية الأولى.
من ١٢ - ١٨ شهراً	تزايد فى الثروة اللفظية
من ١٨ - ٢٤ شهراً	تركيبات من كلمتين - تنوع أكبر فى المعنى والعلاقات بين الألفاظ - نمو سريع فى الثروة اللفظية - تفهم متزايد لما يقوله الآخرون.
من ٢ - ٣ سنوات	تركيبات لجمل مكونة من ثلاث كلمات - استمرار فى نمو الثروة اللفظية - تركيبات لجمل متزايدة فى الصعوبة - بداية استخدام علامات التشكيل والصرف.
٦ سنوات	استخدام جمل أطول وأكثر تعقيداً مع عدداً أقل من أخطاء قواعد اللغة الأساسية - الاستمرار فى نمو الثروة اللفظية

يبدأ معظم الأطفال عادة فى استيعاب معانى محدودة من الكلمات عندما يبلغون الشهر التاسع من العمر تقريباً، كما يبدأون فى نطق الكلمات الحقيقية الأولى فى حوالى الشهر الحادى عشر أو الثانى عشر، تظل قدرة الأطفال على التعبير

على أنفسهم لعدة شهور بعد ذلك قاصرة على كلمة واحدة، يطلق على هذه المرحلة عادة للإشارة على أن الطفل يعبر عن فكرة كاملة من خلال كلمة واحدة. نجد الطفل فى هذه المرحلة يقول - على سبيل المثال - كلمة "ماما" تعبيراً عن معنى متكامل ربما يكون "ماما، أنا جائع"، وفى حوالى السنة والنصف من العمر يبدأ معظم الأطفال فى إصدار تركيبات من جمل تحتوى على كلمتين يكون فيها ترتيب الكلام ذا أهمية بالنسبة للمعنى.

يعبر الأطفال فيما بين السنة والنصف والسنتين من العمر عن الكثير من المعانى المختلفة والعلاقات بين الألفاظ على الرغم من أن طول الجملة يكون قاصراً على كلمتين.

أما الأطفال فى سن سنتين إلى ثلاث سنوات فيزيدون من طول الجملة ودرجة تعقيدها. غالباً ما تكون الجمل التى يستخدمها الأطفال فى سن سنتين ذات صياغة تلغرافية، بمعنى أنها تتضمن فقط الكلمات ذات المحتوى الدال والهام بالنسبة للمعنى، مثل "بابا، شغل". وفى حوالى سن الثالثة تكون جمل الأطفال أكثر تعقيداً من ناحية القواعد، كما أنها تكون أكثر اكتمالاً من ناحية المعنى. من الشائع أيضاً فى هذه المرحلة وقوع الأطفال فى كثير من الأخطاء فى قواعد اللغة.

تكون لدى الأطفال فى سن الرابعة والخامسة ثروة لفظية أوسع. وتحتوى الجمل التى يستخدمونها على عدد أقل من الأخطاء فى القواعد. من الشائع أن يواجه الأطفال فى هذه السن صعوبة فى الصيغ غير المعتادة من اللغة. فى حوالى سن السادسة يكون معظم الأطفال قادرين على التعبير اللفظى عن أفكارهم بصورة أكثر فعالية مستخدمين جملاً أطول وأكثر تعقيداً، وعدد أقل من أخطاء القواعد اللغوية.

أسباب التأخر اللغوى:

نقص القدرة السمعية:

يجب التأكد أولاً من القدرة السمعية للطفل، حيث إن السمع هو أول خطوات

تعلم اللغة واكتسابها فإذا كان ضعف السمع هو السبب، فيمكن التغلب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زراعة القوقعة لبعض الحالات التي تعاني من ضعف شديد.

نقص القدرة العقلية:

هناك علاقة بين العمر العقلي والحصيلة اللغوية والتطور اللغوي فكلما زاد التأخر العقلي زاد التأخر اللغوي وقلت فرص تدريب الطفل وتنمية مهاراته اللغوية.

فقدان البصر: أغلب التأخر في لغة الطفل الأعمى يكون في نشأتها لكنه لا يلبث أن يتدرج في النمو حتى يلحق بأقرانه المبصرين مع بلوغه الثالثة فتساوى معهم في متوسط طول الجملة.

أسباب بيئية (اجتماعية - نفسية)

ما يهمننا في هذا المقام اضطراب التوحد ولعل ما يلفت نظر الأم أن الطفل يعشق الصمت والوحدة، ولا يشعر بالغرابة مع الأشخاص الغريباء ويفضل اللعب بمفرده ويستمر في أداء حركات غريبة.

الإصابة الدماغية

وهذه الإصابة قد تحدث في فترة ما قبل الولادة مثل العوامل الوراثية أو أثناء الولادة مثل نقص الأكسجين وإصابات المخ بعد الولادة أو الجفاف أو الحميات المختلفة.

تأخر نمو اللغة غير محدد السبب:

وهم فئة من الأطفال الذين يعانون من تأخر نمو اللغة بدون أسباب واضحة فهم يحققون معدلات طبيعية في المقاييس المقننة للذكاء غير اللفظي ولا يعانون من أى عيوب في السمع ولا يظهرون أعراضاً لاضطراب شديد أو المصاعب السلوكية ويطلق على هذه الحالة اضطراب اللغة النوعي.

أسباب بيئية (اجتماعية - نفسية)

هناك وجود تأخر لغوى فى المستويات المحرومة اجتماعيا واقتصادياً وثقافياً كذلك الفئات عالية المستوى ولها أسباب من بينها المبالغة فى تدليل الطفل، أو القسوة عليه، المشاحنات المستمرة الأبوين، تمييز أحد الإخوة عن الآخرين.

العلاج:

- التأكد من القدرة السمعية والعقلية للطفل.
- عرض الطفل على أخصائى التخاطب لتحديد سبب التأخر اللغوى ووضع برنامج لعلاج هذه المشكلة.
- التأكيد على دور الأهل فى التغلب على الأسباب التى أدت إلى هذه المشكلة ودورهم فى تنفيذ البرنامج العلاجى.

عناصر اكتساب اللغة:

- ١- التركيز والانتباه.
- ١٣- ظرف الزمان وظرف المكان.
- ٢- التقليد.
- ١٤- الحال.
- ٣- معرفة الصور وتسميتها (المجموعة الضمنية).
- ١٥- الضمائر.
- ٤- معرفة الأشياء واستخدامها.
- ١٦- الملكية.
- ٥- معرفة الأرقام.
- ١٧- أسماء الإشارة.
- ٦- معرفة الألوان.
- ١٨- الوقت (معرفة الساعة)
- ٧- الذاكرة السمعية.
- ١٩- أدوات النفى.
- ٨- معرفة الأفعال.
- ٢٠- الاستفهام.
- ٩- الصفات.
- ٢١- الجمل البسيطة.
- ١٠- الأشكال.
- ٢٢- الجمل المركبة.
- ١١- المتضادات.
- ٢٣- تدريبات السياق اللغوى.
- ١٢- المفرد والجمع.
- ٢٤- تدريبات حكاية القصة.

أساليب التشخيص:

١-المقابلة الصوتية للمريض: عن طريق حديثه حتى يمكن تحديد الأصوات التي يعاني من لدغة فيها.

٢-الفحص الإكلينيكي: حتى نقف على أن أسباب عضوية قد تكون وراء هذه الظاهرة المرضية في النطق.

٣-أساليب العلاج:

على ضوء التشخيص يتحدد أسلوب العلاج المناسب فإذا كانت الأسباب عضوية فإن العلاج يتمثل في التدخل الجراحي لتصحيح الصورة التشريحية لأعضاء النطق حتى تؤدي وظيفتها في نطق الأصوات بصورة صحيحة. أما إذا كانت اللدغة ناتجة عن أسباب وظيفية فإن العلاج يتمثل في التدريبات اللغوية التي يتاح فيها للمريض أن يسمع الأصوات في صورتها السليمة ويحاكيها وهذه التدريبات لازمة أيضاً إلى جانب العلاج الطبي لمن يعاني من لدغة لأسباب عضوية. وأولى الخطوات في هذه التدريبات أن يتمرن المريض على التحكم في حركات لسانه في أوضاع مختلفة داخل الفم وخارجه ثم نتبع ذلك بتدريبه على نطق الصوت الذي يعاني في نطقه ويستعان في ذلك بمرآة توضع أمامه أثناء التدريب حتى يقارن بينما يقوم به المدرب وما يقوم به هو من حركات أثناء النطق لهذا الصوت. وعندما يحدث تحسن في الحالة يمكن أن تتقدم هذه التمرينات خطوة إلى الأمام فبعد أن تكون تدريباً على نطق أصوات منفصلة مرة في أول الكلمة ومرة في وسطها ومرة في آخرها ثم تنطق هذه الكلمات في جمل بسيطة ثم يدير المدرب حواراً بينه وبين المريض في مواقف عادية حتى يقف على مدى التحسن الذي حدث في علاج اللدغة التي كان المريض يعاني منها. ويحسن ألا تزيد مدة هذه الجلسة العلاجية عن ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة وذلك حتى لا يتعرض المريض للإجهاد فيؤثر ذلك على طريقة نطقه للأصوات. ومن المهم أن ننتبه إلى أن نجاح هذه التدريبات يتوقف إلى حد كبير على توفر الجو النفسي الملائم للمريض بمعنى أن نخفف من حدة الصراع النفسي لديه ولا نبالغ في تصوير المشكلة التي يعاني منها وغير مقبول أبداً أن نتلقى

نطق المريض لصوت من الأصوات بالسخرية أو الضحك على طريقة نطقه فإن لهذا أثره السلبي على العلاج فضلا عما نتج عن هذا من شعور المريض بالنقص وميله إلى الانطواء.

دور مثلث المنزل/ الروضة/ أخصائى التخاطب مع حالات تأخر نمو اللغة عند الأطفال وفى حالات اضطرابات الكلام وبحوحة الصوت الطفولية

- بداية يجب التنبيه إلى كون هذا الدور هو في إطار: الملاحظة - التوجيه - تنفيذ الإرشادات - المتابعة.

- الملاحظة:

أن يلاحظ المتعامل مع الطفل أثناء تتبع تاريخ الطفل والأسرة المرضى (قبل وأثناء الحمل - أثناء وبعد الولادة - طوال الفترة السابقة من عمر الطفل) أثناء إعداد ملف الطفل في اللقاء الأول بالطفل ووالديه أى باين يلفت الانتباه إلى ما قد يثير الشك حول مستقبل الطفل من حيث نمو لغته أو أسلوب كلامه (كالصفرة المرضية أو التشنجات مثلا) ويحتاج لهذا استشارة الطبيب المختص إذا ما اشتكى الأهل من تأخر الطفل في نمو لغته.

- أن يلاحظ المتعامل مع الطفل كون الطفل غير قادر على السير في تطوير اللغة لديه بالمقارنة بمن هم في مثل سنه (ونعرف هذا من واقع الجداول السابقة) فيتأخر في الكلام ابتداءً أو أن يكون الطفل غير قادر على تكوين جملة تتكون من كلمتين أو أن يكون الطفل غير قادر على تكوين جملة تتكون من ٣ كلمات أو أن يكون الطفل غير قادر على تركيب الجملة بشكل صحيح من حيث السياق النحوى للجملة، أو أنه ينطق الكلمات المفردة غير ناضجة من حيث الأصوات إلى حد ما، أو لا يطور هذا الأداء عند نطقه للجملة، وهذا الأخير هو ما يسمى بتأخر نمو اللغة المؤثر في الأصوات. وجميع هذه الحالات هي مظاهر مختلفة لما يسمى بتأخر نمو اللغة عند الأطفال. وهذا الدور المنوط بالمتعاملين مع الطفل في مرحلة الملاحظة هو أساس تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف عند الطفل.

- وقد يلاحظ المتعامل مع الطفل كون الطفل أثناء الكلام يظهر تلعثماً في حديثه، أو أنه مصاب بخنف أو بلدغة ما.
- أو أن يلاحظ المتعامل مع الطفل أن صوت الطفل به بحوحة.

التوجيه:

في حالة ملاحظة تأخر نمو اللغة عند الطفل (بعد مراجعة الجداول السابقة) أو ملاحظة أى اضطراب في كلام الطفل أو ملاحظة البحوحة في صوت الطفل، فإننا ننصح الأهل بالتوجه إلى أخصائى التخاطب فوراً ليبدى في حالة الطفل ويعطى الإرشادات اللازمة بما يتناسب وحالة الطفل، وليبدأ العلاج إذا رأى الحاجة لذلك.

في حالات تأخر نمو اللغة يبدأ التدخل مع الطفل من خلال جلسات التخاطب في سن السنين وذلك لكى يكون الطفل قادراً على استيعاب التدريبات اللغوية داخل جلسات التخاطب. كما يجب التنبيه على كون المبادرة إلى التدخل بالعلاج التخاطبى المبكر هو أمر هام لكون أقصى استفادة ممكنة في تنمية اللغة لدى الأطفال تقع ما بين ٢ إلى ٧ سنوات.

في حالة ملاحظة استمرار الطفل في حك أذنه، أو أنه اشتكى من ألم بأذنه، أو تكرار أدوار نزلات البرد والرشح المصحوب بارتفاع درجة حرارة الطفل، أو في حالة ملاحظة فتح الطفل لفته بصفة مستمرة أثناء عملية التنفس يقظاً ونائماً، فإننا ننصح الأهل بالتوجه إلى أخصائى الأنف والأذن والحنجرة فوراً ليبدى رأيه في حالة الطفل ويعطى الإرشادات اللازمة بما يتناسب وحالة الطفل، وليبدأ العلاج إذا رأى الحاجة لذلك.

أما إذا لوحظ على الطفل أى قدر مهما كان بسيطاً من الضعف السمعى، أو صدرت الشكوى من أى من المتعاملين مع الطفل فإننا ننصح الأهل بالتوجه إلى أخصائى السمعيات فوراً ليبدى رأيه في حالة الطفل ويعطى الإرشادات اللازمة بما يتناسب وحالة الطفل. وليبدأ العلاج إذا رأى الحاجة لذلك فوراً ليبدى رأيه في حالة

الطفل ويعطى الإرشادات اللازمة بما يتناسب وحالة الطفل، وليبدأ العلاج إذا رأى الحاجة لذلك.

وعند ملاحظة تأخر الطفل عن أقرانه في قدراته العقلية واستيعابه لما يتم شرحه، وفهمه للمهام المطلوبة منه، وحسن تنظيمه واهتمامه بنفسه وأدواته بما يتماشى مع سنه، وتنفيذه للأوامر الموجهة له داخل وخارج الفصل، فإننا ننصح الأهل بالتوجه إلى أخصائي نفسى أطفال فوراً ليبدى رأيه في حالة الطفل ويعطى الإرشادات اللازمة بما يتناسب وحالة الطفل، وليبدأ العلاج إذا رأى الحاجة لذلك.

تنفيذ الإرشادات:

ويساعد المتعامل مع الطفل طفله في اكتساب اللغة بتدريبات الاستثارة اللغوية مع عدم إجباره على ترديد الجمل خلفه (راجع برامج تنمية اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية عند الأطفال المتأخرين لغوياً من نماذج لتدريبات تنمية اللغة عند الأطفال)، ففي هذه المرحلة يساعد المتعامل مع الطفل طفله على تكوين لغة استقبالية لديه لتكون أساساً في تعبيره بالكلام فيما بعد.

أما الأم فنرشدها أن تعمل على توصيف الأحداث المنزلية اليومية لإكساب الطفل اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية (راجع إرشادات أولياء الأمور). ومن المهم هنا التأكيد على كون هذه الخطوة هي من أهم خطوات تنمية اللغة عند الطفل المتأخر لغوياً، لطول الفترة التي يقضيها الطفل مع والدته بالمنزل، واحتياجه في هذه المرحلة لمن يهتم بتنمية اللغة لديه. وعليه يكون الربط بين الروضة والأهل في غاية من الأهمية، حيث تقوم المعلمة بدورها مع الطفل من ناحية، وبدور آخر لا يقل أهمية من الأهل من ناحية أخرى لإرشادهم وتدريبهم على الأسلوب الأمثل لتنمية اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية عند الطفل في المنزل أيضاً. وبهذا يكون قدم اكتمل الضلع الثالث من المثلث الذى يحتاج الطفل إلى أن يحويه بين أضلعه الثلاثة (المنزل - الروضة - أخصائى التخاطب) لتنمو لغته الاستقبالية ولغته التعبيرية نمواً مثالياً.

وعندما يجد المتعامل مع الطفل أن الطفل يستطيع نطق كلمة واحدة غير ناضجة بمعنى أن بها تشويه من حذف لبعض أجزائها أو زيادة أصوات أو تغيير مخارج الأصوات عليها مثل: صباح الحير (ويقصد: الخير)، تورة (ويقصد: كورة)... فإن عليه أن يعمل على تصحيح أصوات الجملة بشكل غير مباشر على مسمع من الطفل بالضغط على مقاطع كل كلمة والمبالغة في توضيح الأصوات مع عدم إجباره على ترديد الجمل خلفه.

وإذا وجد المتعامل مع الطفل أن الطفل غير قادر على تركيب الجملة بشكل صحيح مثل: بابا تعالى (ويقصد: بابا تعالى)، لعبة هات (ويقصد: هات لعبة)... فإن عليه أن يعمل على تصحيح تركيب الجملة بشكل غير مباشر على مسمع من الطفل مع عدم إجباره على ترديد الجمل خلفه.

ويستفيد الأطفال المتأخرين لغوياً كثيراً من احتكاكهم بأقرانهم حيث أن التفاعل بين الأطفال يؤدي إلى زيادة الحصيلة اللغوية.

أو تنفذ إرشادات الطبيب حسب ما يرى من حالة الطفل ومن مرحلة عمره اللغوي، وإذا اتخذ الطبيب قراراً ببدء الجلسات فهذا يعنى أنه سيضع البرنامج التخاطبي العلاجي المناسب لحالة الطفل بعد تحديد نقاط القوة والضعف عند الطفل في لغتيه الاستقبالية والتعبيرية من خلال جداول نمو اللغة عند الأطفال، ولكل مرحلة إرشاداتها الخاصة بها.

وفي حالات اضطراب الكلام أو البوححة الصوتية الطفولية فإن إرشادات الطبيب تنفذ حسب ما يرى من حالة الطفل.